أنْ تُكرِّرَ الأخطاءَ نفسها



عبير خليفة

أنْ تُكرِّرَ الأخطاءَ نفسها





اسم الكتاب : أنْ تُكرِّرَ الأخطاءَ نفسها

اسم المؤلف : عبير خليفة

تصميم الغلاف



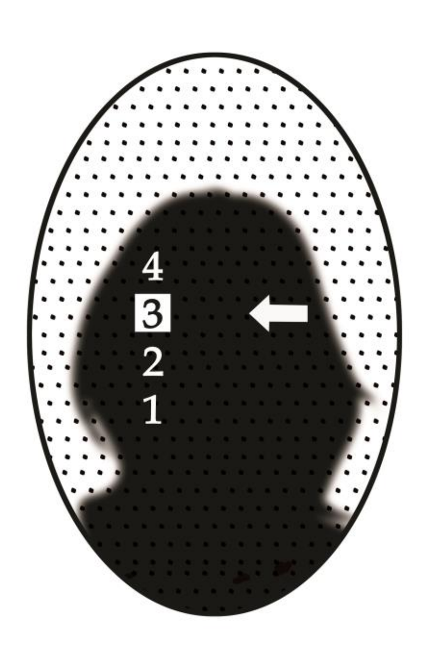
الطبعة الأولى : 2017

رقم الناشر الدوليّ : ISBN - 978-1-326-92373-0

الناشر : دار مخطوطات



Makhtootat press and publishing house
Mauvelaan 67
2282 SW Rijswijk
The Netherlands
Tel : 0031610119235
0031620778642
e-mail: makhtootat1@gmail.com



(ختم الكتاب)

حلقة من هواء

كلّما طارتِ الحمائمُ
فوق الحقل آخر التّلّ
رافَقَتْهم عيناي
وفقدتُ الإحساس الصّلب
بالحجارة تحتي
دخلتُ حلقةً من هواء
تنظرُ إليها السّماء بهزْء
والأرض بدهشة.

حين يتعب طيرٌ
يحطّ على كتفيّ
الصغار تتمسّك بشعري
والرّيح متواطئة
فلا تميّز بين أجنحتهم الصغيرة
والضّفيرة التي تتفكّك.

ينسدل الليل
نهوي جميعاً
جاثين على التّراب
ثمّ تعلو صيحة شماتة
وفي كلّ مرة
كانتِ العتمة تُخفي مصدرَ الصوت!

الاثْنَيْنِ ، 20 نيسان، 2015

قصيدة لنهار الأحد

لطالما تكرّرتْ هذه الحادثة

أنْ أراكَ تُشبه الكتب التي تقرأها

أنتَ (كافكا) اليوم لأنّه الأحد

غداً أنتَ (كارل ماركس).

حين يتعب

يجلس أمامَ البحر

يتلقّى بقدميه حزنَ الأمواج

أقرأ له

كتباً بديلة عن حروبٍ مجاورة

تترك خدوشاً على اليدين

لكنّها ملأى بالبشر

أغلبهم موتى.

يحفرُ أسماءهم على الصّخور
ومع آخر موجةٍ تطأ الشاطئَ ليلاً
يُغادرون

وفي غروبٍ جديد
تكون الصّخور سليمة
و الكتب ملأى بالبشر
أغلبهم موتى.

الاثْنَيْنِ 25 أيار، 2015

أنْ نكرّرَ الأخطاءَ نفسها

مرةً تلو مرة

معاً

كأنَّ ذلك

يُصوِّبُ الرّيح

ويجعل الموجة التي

تحملُ الملح

تحملُ فكرةً أعمق

عن جسديْن مُتشابكين.

شجرٌ عارٍ

يحاول أنْ يعدّلَ وجْهةَ الشّمال

وحيدٌ و مشغول

بالرّيح الماضية التي نسيتْهُ

مع بدءِ فصلٍ جديد.

بشكل موازٍ
تحصلُ الأشياء مرتين
هنا أمام عينيّ وأمامكَ هناك
وبطريقة غير مُتشابهة
مثلاً
أنْ ألعنَ الحفرَ الكثيرة
في هذه المدينة
وأنتَ تحفرُ في الترابِ
هناك
ليرقدَ زهرُ الليمون بسلام.

السّبت، 11 نيسان، 2015

دُوار

قالَ الوَدَعُ أسْرارَهُ ورماها في النّار:

بتلاتُ خوفٍ فارَقَها التّراب

وجوهٌ لم تُمسك حزنَها

وجوهٌ لم تلتقط دهشتَها

سريرٌ تركته كوابيسُه

ووسادةٌ بلا عرقِ الأحلام

ثمّ اسْتَراحَتْ على الأفقِ

نسْمة

نفثتْ على البحر

طارَتْ أمواجه

انْقبضَ مدّه

أوقِفَ الدّوار.

الخميس، 19 آذار، 2009

الخوف في الأسفل

تعثرُ على غيمةٍ مسرعة

على امرأةٍ جالسة

تتأمّل من خلف زجاجٍ داكن

الخوف في الأسفل

وعلى أخرى

أخبرتِ البائع أنّ حياتها بعيدة

كمفرقعاتٍ على بعد أميال

تراها جيّداً

لكن صوتها يتأخّر في الوصول.

في الصفحة التالية

أحدهم فرّغَ الجبلَ من الداخل

لئلا تخافه العصافير

وصرخَ هناكَ وحده

وآخر لا يجْفل

يُحكم إغلاق المرايا كلّ صباح

وينظر إلى عينيّ صاحبته.

في الصّفحة الأخيرة

لا يموت البطل

الخوف في الأسفل يقترب

ويستلقي بجانبي.

الاثْنَيْنِ ، 27 نيسان، 2015

قارورةُ وقت

سأجدُ أمكنتي
إنْ بقيَ في قارورتي وقت.
سهولٌ وحيدة إلا من راعٍ
سيفرح بأحدٍ
يلوّح له
من بعيد.

حجارةٌ صغيرة أجمعها
لأحصل على صورتك
بينما صوت ينبّهني:
لا تضعي الحجرَ الأخير مكانه
إنّه وثن
لكنكَ تكتمل
وأفقدُ حماستي.

السّبت، 9 أيار، 2015

في الجهة الصّامتة من الزجاج

ما قيل من كلماتٍ قليل

وما لحنا الرحمةَ تنغمسُ في الماء

لنقطعَ البحرَ مشياً على الأقدام

كنّا كثر وبلا معجم

مارّةً

في الجهة الصّامتة من الزجاج

نرى مشاهدَ خادعة؛

شابٌ يمسكُ يد فتاة

لا ينتبه لخطّ الحياة المنتهي

عند إصْبعها الوسطى

تتحرّك شفتاه:

انتبهي

هاجس (فرويد) كان الله.

بعد أنْ يديرَ ظهره يحدث

كلّ شيء

الفتات الذي رماهُ للطير

يُنثر خلفه

الزّمن يعدُهُ بإحساسٍ أفضل بالوقت

الطعنة التي استعدَّ لها

هذه فرصتها

مارٌّ في الجهة الصّامتة من الزجاج

يرى يدُه تُمسك يدَ فتاة

سوف يُقبّلها

لكنّه يتذكر

بعدَ أنْ يديرَ ظهرهُ

عليها أنْ تنتبه

فهاجس (فرويد) كانَ الله.

الخميس، 14 أيار، 2015

لا ورود كيلا أحبّكَ

اليوم
أكبركَ بعام
ما زلتُ قليلةَ النضجِ ولا أسعى لأكثر
ما زلتُ أخاطبُ الرجالَ كالنّساء
بتاءٍ مكسورة وبمعجمٍ يرتاح بين فواصل من التهكّم.

'لا ورود كيلا أحبّك'
رجاءٌ قديم حَجَبَ عنّا الأزهار الملوّنة
و لم يردع الذاكرة.

كلانا سرطان
سببٌ إضافيٌّ لعدم الأخذِ بالأبراج؛
في ذاك النّهار
لم أمتْ مثلكَ
وقفتُ على قدمي النّازفة
ابتسمتُ لك وأنا أودّعك.

تلكَ الخدعة العقلية

أكثرتُ منها

إنّها مجدية

الشّعورُ كضحيّة

ملامة أيّ أحدٍ تقع عليه الذاكرة

في موقع الجريمة

التّسليم أنّي كنتُ أجمل وأنتَ أنْحف

استبعاد صورتي كعاديّة متردّدة

واحتمال افتراقنا بسبب تغيُّرٍ مناخيّ

فالعشق متداولٌ هناك

وأنا أعاني من حساسيّةِ هواء القرى

والزّهور قاسية

تنفثُ غبارها باستمرار.

لكنّه جديرٌ بالإنتباه

زهرٌ دونَ رعاية وغير ملحوظ

زهرٌ يتفتّتُ بين الأصابع

يُمهِّدُ للفصول ولا يُهدى.

الأربعاء، 04 حزيران، 2014

لا بأسَ به

لم يسمعْ لحنَ حياته إلا حين مات
كانَ شيئاً من هذا القبيل
موجةٌ ترتفعُ معها الآمال
ثمّ تتبعثرُ مياهها على الشاطئ
فيحزن
الأسوأ كانَ
حين يبدأ من جديد.

عاش معها بحبٍّ لا بأس به
وبلحنٍ ناقص
كرغبةٍ تتضاءلُ كلّ حين
كانتْ تمنعه من التفوّه بأيّ حماقة
تصمت طويلاً
وتدع لحنها الخاصّ
يُمتعُها.

الأحد، 21 حزيران، 2015

٥

موت

صافحتُهُ فانتقلتْ لي عدواه وكافّة خطوط يده.

سأل:

_ما نفعُ الأحلام إنْ لم تحدث؟

_نستهلكُ بها الليل، ربّما

_لكنكِ تستهلكين بها الحياة. فاحذري أنْ تَقُصّي رؤياكِ على أحدٍ، وإنْ كان بئرًا، وإلا صارَ العكس.

فلم أخبرْهُ بموته.

هُزء

ما كَتَبَتْهُ بخفّةٍ بادَلَها باستهزاء
بعد فاصلةٍ ما
صارتْ تكتبُ النقيض
حينَ تأكدتْ أنّ هناك منْ يصدّقها:
لنْ تكونَ خطوط يديّ شاقّة
ستأتي الرّيحُ تُسمعني
صوت الفجر
انتهاء الليل
وسقوط شُهبٍ ما
وحين أمْسي على كتفه
نختفي معاً.

الكلماتُ لا تتحلّلُ مع الوقت
لأنّ ما يُخَطُّ لا ينْقلب إلى ضدّه
تلكَ أسطورةٌ شخصيّة:
الأرضُ تتشقّق
كلّما تثاءبَ حزني بصوتٍ عالٍ

الصّدفُ معلّقة
كإنارةِ شارعٍ مُطفأة دوماً
أمْسي على كتفه
فأختفي.

ما زلتُ أشكو من غيمةٍ مُسمّمة
استولتْ شيئاً فشيئاً على رأسي
مذ نفثَ الدّخان عليّ
أحياناً تتحوّل لصخرة
بفعلِ العناد الذي مارستُهُ
بفعل التزامي تجاه العزلة
أو هكذا هي الغيوم حين تُحبس في الداخل.

لم ألتزمْ الخانةَ المخصّصة لي
قدمي اليسرى تتقدمّ لتُهاجمَ
كلماتِ التأنيب العابرة إليّ
مع ذلك
أفضّل فقْدَ التوازن على التّفريط بكلمة.

تكفيراً عن الغضب أبتاع له قميصاً

فأنا لا أنسى يومَ ميلاده

وأستمرّ طوال العام بالشّعور نحوه كما أريد.

لديّ صورة متكاملة

لانهيار الحضارة

المآسي ومن ورائها

صورةُ زوال الليل والنهار

صورةٌ مُشبعة بالفراغ

حيث يقفُ كلّ منّا

وجهاً لوجهٍ أمامَ ضعفه.

الثلاثاء، 04 آب، 2015

جدار

لا نوايا طيّبة تُرْكل نحونا
لقد سقطتِ الحِمم
أمطار الأسيد
ولعناتِ منْ رحلَ ومنْ بقيَ
أمّا النوايا فعلقتْ في جدار
الكلّ يدّعي أنّه مقدّس
بعضهم تباركَ به
فيما يموتُ أهلَهم خلفه.

تشدُّ على حجرة كلّما بكتْ
مخافةَ أنْ يرفعَها الحزن إلى أعلى
وحين حصلتِ السّماء على جسد
بدأتْ تُنافسها في تحمّل الجلْد.

كان ينقلُ الشّرور
شغفُهُ تجمَّدَ على الطريق
يُضحّي أحياناً بغابة
لتبلغَ النّارُ فجوةً في جبل
اختبأتْ فيها الحياة من ضوء الشّمس.

خلفه رَمَتِ الثلجَ والملح
رسمتْ مساراتٍ خادعة بقدميها
لتموّهَ طرقَ النوايا
التي تُطالب بدمه.

الأحد، 23 آب، 2015

هاوية

الفكرة
أنّي أنتظرُ طويلاً
قبل أنْ أحرّكَ يديّ وأدفعكَ إلى الأمام
أو إلى الهاوية

ما منْ شارةٍ تُنبّه أنّ
النّهايةَ حانتْ.. علينا بالتحرك
فيما يجري نهرٌ بين الأقدام
تدّعي حجارةُ ضفتيْه:
الأملُ هنا
هيّا .. اغرقوا فيه.

وعليه لا أستبقُ النّهايات
آمَلُ من الأرضِ رمْيَنا
كما فعلتِ الجنّة
دونَ أنْ يلومَها أحد.

ما دامٌ هناكَ ظلّ
هناكَ ضوءٌ في الخارج
حين ينطفئ أتحرّك
لكنّ الرّيح حملتِ
الظلَّ الحزين وسارتْ به
أتنفّسُه
ظلُّ رجلٍ عجوز فقدَ عُكّازه.

الفكرة
أنّ السّماء ملأى بأفكار البشر
وهذا سببٌ ناقص لبقائها في مكانها.

الأحد، 06 أيلول، 2015

دَحرجة

الهدف
أنْ تصيرَ كنباتٍ لا يغضب
أو ربّما هو يَغضب
بطريقةٍ تَصْعُبُ علينا

أنْ تكون هادئاً وملوثاً
بالشّمس
بالرّياح وبالمطر
مغروزاً بالتراب
وصرختكَ لا تصل
إلى الورقةِ الأخيرة أعلى غصنٍ مائل

أنْ تغمضَ جفنيكَ بيقين
الغدُ ليس استمراراً لقوانين الأمس
لنْ تُلدغَ من جديد
(على الأقلّ ليس بالطريقة نفسها)

الزمنُ يتباطأ
دائرتكَ تُقْفر من البشر
وأرضكَ هذه المرّة
مستطيلة
وعلى زاويةٍ حادّة
تُحْكِم وضْعَ كفيّك
وتدفعها لتتدحرج.

السّبت، 19 أيلول، 2015

تردّد

يريدونني أنْ أتحرّك
الأرض التي تدور
الأحزان التي غادرتْ أحدهم إليّ
وشريكي في المنزل
الكلّ يحبّ أنْ يراني
وأنا أخسر أشيائي
لأنّي أحدثُ ضجّة عارمة!

أضعُ أناي في الخارج
لنعيشَ حياةً بدون ذواتنا
فهو سبقَ وتركها
على عتبةٍ أخرى.

كأنّ لدينا ما يكفي
لإصلاح الهواء بيننا
أختنق حيناً وأنا أحافظ عليه
وأحياناً أتحرّك.

الأحد، 25 تشرين الأول، 2015

استعادة

كأنّ تكون صاحب ذكرى وحيدة

في كلّ استعادة

تُضاعف شجاعتك درجة

وتضيف صيغة إلى كتاب الحدث الواحد

في أوّل استعادة قلت

أنّكَ صديق الموج

بحّارٌ منْ سلالةِ قراصنة

وفي الثانية

غدوتَ فتاةً مراهقة

تُدوّن على مدرجٍ موسيقيّ

مواء قطتها

وفي الثالثة

كنتَ أقرب لشبحٍ

شربَ المتوسط حتّى آخر قطرة ومات

ككلّ النّهايات السابقة

لكن هذه المرّة

كمُخلّص!

الثلاثاء، 17 تشرين الثاني، 2015

لا وعي حرّ

بخطٍّ مرتبك

وردود فعلٍ ضخمة

كتبَ أوراقاً أحرقَتْها

كسحرٍ تحاولُ ردّه

الليلُ يقول

ستُسْلبُ منكِ ابنتك

ليس لديها ابنة

في الصباح

جسدُها يذوي

سيرتفع رصاصٌ من جهة الشمال

يصيبُها

بينما تحاولُ إضاءة شمعة

الرّيحُ تطفئها

تدمع عيناها فيغرق وسط بيروت

وجوهٌ كثيرة ظهرتْ
وجوهٌ مُستعارةٌ من جماد
وتبنّتْها خلاياي

إبرٌ عالقة
على جبهتي وشفتيّ
كأنّها لمسات غرّزتْ
لمساتُ المشاعر التي رُميتُ بها

كانتِ الوجوه سليمة
بعد إغماض عينيّ
وقفَ اللاوعي على منبره
محرّراً الوحوش
التي تنمو حولي
وداخلي.

السبت، 21 تشرين الثاني، 2015

بريّة

أوّل ما أفقدُهُ حماستي
كشاعرة أنفقتْ كلّ النداءات
في قصيدة
و لم يجبْها أحد.

تحوّلتْ للعنة
كلمة ككتفيّ حبيب
حجبتْ سهلَ الفرص المُضاء

قلْنَ: هذه الفتاة بريّة
بسبب العقْد الداكن في أصابعها
فردّدتُ وراءهنّ ...

ها قدْ وسمْتُ بكلمة
تمسّكتْ بأصابعي
كقطةٍ تمْسكُ بذيل أمّها!

الأحد، 06 كانون الأول، 2015

مُتماثلات

آخر ما فكّر به كان الكنز الذي رماه
كتعويضٍ جمّعَ زبدَ البحر
دون أنْ ينفعَهُ هذا البياض
في شيء
وكلّما تقدّمَ تجاه رغبةٍ
فُتحتْ هاوية بين قدميه.

في ساعةٍ ما
طلبَ من الملَكيْن
أنْ يهبطا عن كتفيه ويتركاه بسلام
وشرع ببناءِ متماثلات
دقّةُ فشلٍ تُوائمُ تلكَ التي صنعَها للنّجاح

حاولَ بصعوبة
أنْ يكره بمقدار ما يُحبّ
فكرهَ أكثر

وأفسدَ المتماثلات التي شغلها
كنقوش ديانةٍ قديمة
على جدارٍ تشقّقَ بين يديه
فقال:
لم يرضَ البحرُ بعد
سأرمي هذا الدّين أيضاً!

الأحد، 13 كانون الأول، 2015

مومياءات

لم يأبه

حين تنفستْ مومياءاتُ الأعداء الصّعداء.

الشّقاءُ في صورٍ يتذكرُها

أنّها تفتقرُ لغشاوةٍ تمرّرُ الحزن

وأنّه لم يجدْ جرحاً واحداً على جسدها

ليضعَ شريطة لاصقة

فيبعثها من جديد.

توقّفَ عن وضع المشاعر جانباً لينام

فلا حزن في الرأس ليدوسَه ويمشي

بقي واقفاً متفرّجاً

يضعُ شرائط لاصقة

على أجسادٍ سليمة.

الأربعاء، 23 كانون الأول، 2015

دائرة

كان يكذب في حزنه
كدائرة لم تكتملْ
تتسرّب خارجها كلمة
فيصنع أخرى زائفة.

يحبّ المقاعد الخشبية
كجملٍ قديمة قيلتْ ونسيَها الجميع
يقفُ عليها يضربُها بنعله
ويقول:
كونوا عصريين مثلي.

الاثْنَيْنِ ، 04 كانون الثاني، 2016

٥

الفكرة التي كانت في غبارنا

كأنّ تستهلّ بجملة

تتجرأ فيها على إغماض عينيْك ووصفه

العينان سوداوان

والفمّ أصغر من أنْ يُذكر

بينما ليس هو الذي تراه

بعد نهاية الكلمات.

"سيتغيّر الإنسان بعد نهاية هذه الحرب"

جملة فاسدة أخرى

لكن لا بأس

نحن نوازنُ الموت بين الماضي والحاضر

نحن غبارُ كواكبٍ يُفكر

وهذه حياتنا الأولى.

تصحو الخيبات مع كلّ شروق

لكنّه التقطها

و لم يتنفسْ منذ ذلك الحين الصّعداء

الفكرةُ التي كانتْ في غبارنا.

الأحد، 17 كانون الثاني، 2016

احتمال الماضي

يوم تَعِبَ من لغاتٍ يفهمُها
أفرحتْه أغنيةٌ أجنبيّة
كانتْ ترْثي أحدهم.
عرفَ متأخراً
أنّ الماضي احتمال
وأنّه سَها خلال حدوثه
آنذاك قرأ كتاباً
ثمّ رمى نفسه في الماء
ليعرفَ الحبّ كَسَرَ قلبه كما يجب
وبفضل كتبِ الطبخ والبيولوجيا
شعرَ بالشبع
حين وصلَ لفصول الثوار
صارَ منهم
تجاوزَ صفحاتٍ ليصلَ إلى مرحلة حمل السلاح
والقتل بلا ندم
في الآخر
عادَ تائباً إلى (فرويد).

الأحد، 28 شباط، 2016

احتمالٌ آخر

سأصيرُ شجرة
قلتَها بفرح
حين بدأ نهارُك صرختَ:
في فمي رمل
وناقةٌ حزينة مرّتْ بك.

هو مجرّد احتمال
أنْ يكون الليل أسود
وأنتَ إنسان
لكن الأكيد حينَ سُئلت:
هل تريد هذه الحياة
وافقتَ بشدّة
على الجسد الذي أنتَ فيه
على خوفٍ حملته بيديك
كطفلٍ ستتخلّى عنه
ولم تفعلْ.

نسمة تلمسُ أنفك هي نفسها تحرّكُ البحر
صانعةً بطيشٍ زمنين
بينما تمحو النسمة عن أنفك
يرتفع الموج
يرتبك صياد
وتهرب سمكة من شباكه
أنتَ احتمال غير مهم
كلنا يعرفُ ذلك.

الأربعاء، 6 نيسان، 2016

هَرطقة

حياتي أمضيتها وأنا أضعُ جانباً
الجمل التي يُمكن الاستغناء عنها
فلم يبقَ لي الكثير لأقوله
فلم أقوَ على الهرطقة مثلهم.

أخافُ على الأصوات المرتفعة بلا طائل
أسجنها في قلائد
تحمل كلّ منها همهمات قيلتْ في الظلام
آهات المتكوّرين على أنفسهم
استعاذات من البشريّ
و صراخ المستجير بالغضب.

أحترم الريح التي تمرّ آخذةً الأصوات إلى موانئ غريبة
يقول البحارة هذي روح أجدادنا
يقول البحر هذي ترنيمة لبقائي على قيد الحياة
تقول الأشرعة هذا ما يدفعني إلى الأمام.

أفكر بالجمل التي قيلتْ
دون أنْ تخدش
جمل وديعة بلا أظافر
لا تغيّر القدر
لا تأخذها الرّيح إلى موانئ غريبة.

السّبت، 07 أيار، 2016

الزّمن في الأسفل

أعرف أنّ الزمن يطولُ في الأسفل
الجاذبية لا تحرّك الحظ
ولا الخيبات
ما دمتَ في كهف
يمكن أنْ تعيش مئة عام أخرى
دون أنْ يجدكَ الموت
الموت المتواجد في الأعلى.

كلما هرعتُ لنجدته دستُ عليه
كنتُ أعطيه ما هو له
حتّى توقّف عن مدّ يده
فلا أحد يتمّ إنقاذه .

حتى ردّدَ كريحٍ تصفر و لم يتمّ إنقاذها:
لنْ أحتمي بزمنٍ بطيء.

الاثْنَيْنِ27 حزيران، 2016

أعرفُ كيفَ أخسر

أفكّرُ بكتابة تعويذة
ثمّ التوقّف عن الشعر
في صغري رسمتُ خطوطاً متداخلة
كرّرتُها بنفس الصورة
اكتشفتُ لاحقاً أنّها مُتسلْسلة حياتي.

مُتسلْسلة تنتهي في نقطة بدايتها
حيثُ ما منْ طرقٍ أسلكها مرتين
وما من وجوهٍ ألمسها مرّتين
وما من ليالٍ أندمُ فيها على النوم باكراً.

أعرفُ كيفَ أخسر
وأفرحُ بأيّامٍ رميتُها لفقراء حيّنا
الذين يكفرون بأعلى صوت
حينَ تفرغُ جيوبهم من حبوبِ الهلوسة.
لقدْ رميتُ أيّاماً لم أفكرْ خلالها
راقبتُ عقارب السّاعة وهي تربحُ عليّ.

السبت، 2 تموز، 2016

دوّار الشمس

أنْ نترافقَ كدوار الشمس
دون أنْ نفكّر بما خسرناه في جهةٍ أخرى
نردّد: لا خيرَ في الظّل.

أحبُّ لو ينظر البحر إلى نفسه
ويقول لنا شيئاً مثل:
اخرجوا من الماء
أريدُ أنْ أعودَ أدراجي.

أنْ تعيشَ عكس عقارب الساعة
لمواساة ذكرى نسيتها
أو لتكن فرضية أخرى
أنّها روحٌ واحدة توزّعتْ علينا
وأنّنا نشعر أحياناً بانقباض
حين تُداس نبتة.
لا أعرف إنْ أحببتُ ما حدث أو أنّه آلمني
ما زلتُ أردّد: لا خير في الظلّ.

الثلاثاء، 12 تموز، 2016

بلا تَبعات

حوافُ الحزن لا تُرى

والفرح مُسْكرٌ

فلا أميّزُ بين مهرّجٍ ومُبتسم

إنّها لسنواتٌ سبعٌ عجاف

القحطُ لم يتكرّر

و لم أبكِ خلالها كمَطر.

التطاولُ عليكَ مباح

لأنّكَ في البارحة تكملُ ما تفعلُه

تقول:

أحبكِ ثمّ تموت

بينما يكفي أنْ تتراجعَ خطوةً بعد كلّ قبلة

و يكفي أنْ تقول:

بلا تبعات

ثمّ نكملُ القهوةَ التي بردتْ

ونُفسِحُ للحبِّ مساحةً لهدْأته.

الأحد، 09 آذار، 2014

مُفردة

عوضَ أنْ أشتمَه
أفتّشُ عن مُفردةٍ شعريّةٍ تليقُ
وتضحكني في آن.

تقول صديقتي:
هو ألمٌ شبحيّ
قليلاً ويخفتُ وقعُ الأقدامِ
خلفَ القفص الصّدريّ
ويعمل القلب كساعةٍ صامتة

هي فورة وهْم
وتحتاج وقتاً

هي غرفة مُضاءة حارقة

الشّمسُ بعيدة عنها

لأنّكِ تخافينها

ولأنكِ تجهلين

أنّ الشمسَ تُحرقُ أقلّ من ضوئها

هي عملية هروبٍ

لأنّ الذات غدتْ كريهةً

كرمالٍ متحرّكة.

الحلّ أنْ تلعنيه كما نفعل جميعاً

بلغةٍ أجنبية إذا أردْتِ

أو . . .

الجمعة، 07 آذار، 2014

علىالنّبرة

هو يكذب في العمل فقط

ويؤكّد ذلك

هو يكتبُ الشّعر

باسمٍ مُتغيِّر واستعاراتٍ ثابتة

كما لا يُخطئ وضعَ الهمزة على النّبِرة

يهمّهُ جداً أنْ يلقى قارئاً صادقاً

يُثني على الوزن

على الشّطر الثاني

أو الأوّل من عمله.

هو لم يجعلني مُتضرّرة داخليّاً

لقدْ كنتُ كذلك

نتيجةَ معاجم فاسدة

من كلماتٍ ومشاعر

ومن سوء فهم.

إنّها المرّة الأولى التي أكرههُ فيها
ولم أختنقْ كما كنتُ أتصوّر
ربّما يجب
أنْ يتوقّفَ التّطاول على الكره.

لو لم يكنْ مُتاحاً
كاحتمال الهرب
الذي لا أقارنه عادةً بشيء.

لو لم يعرفْ
من أين آتي باستعارات
وكيف أقع
ضحيةَ قيودٍ مُتخيّلة
بينما أُحْصي لهُ
لحظاتي السّيئة.

الأحد، 13 نيسان، 2014

مُتسلسِلة الأمل

بتُّ أقدّرُ خساراتي الشخصيّة بالفواصل
بعد أنْ كسرتُ الآلةَ الحاسبة
وتجاهلتُ مُتسلْسِلة "فورْييه" المحفّزة على الأمل.

أشغلُ نهاراتي بأغانٍ
سلبيّة جميلة
تُرضيني
ويصدفُ أنْ أرقصَ
على نشاز أصواتٍ أجهلُها
لكنّها تتلاشى
بعدَ أول أغنيةٍ سلبيةٍ أسْتهلُّ بها
اليوم التالي.

بذائقتي السّيئة تلك
أؤجِّل الدّهشة
وأستمتع بذلك.

أعطي فرصاً لغدي
لأدْهَش
بأغنيةٍ فرحة مَلأى بنوتاتٍ ساكنة
بوردةٍ ذابلة وسط حوضٍ مُزهر
بسكْرٍ جسديّ عذْب
بتحدٍّ سأدّعي أنّي أجهله
وسأتمنّع بدايةً عن مواجهته
بحياةٍ غير مُعادة
أو بأيّ شيء آخر.

السبت، 29 آذار، 2014

سقوط حرّ

ولدتُ بعد حرب
تحتَ غيومٍ سمينة
استفادتْ من الرّصاص
وبين ضحايا
لم يحْسِنوا الموتَ بسلام
وكانَ الوقتُ ضئيلاً
على الحزن.

متعثّراً بنا
راقصاً ك(زوربا)
وكبحرٍ ناقمٍ على قراصنة حكيمة
تركَ النّسيم يتلاعب به وانتهى
بلداً في سقوطٍ حرّ.

هم خلف طاولات مستديرة
ونحن صغار
نجحنا في تمييز الحضور منْ ألبستهم
وفضّلنا "شادية" على الرّسوم المتحركة.

الحياة التي كانتْ معنا
لم تصلحْ لاستعمالٍ ثانٍ
ما هي إلا فرصة آتية بتوقيتٍ سيء
وفي نسختها الحالية
أنهكتْها (الكارما).

السبت، 29 تشرين الثاني، 2014

مُعجم من دعوات

وإنْ لم أكنْ صادقة بما يكفي
عليها أنْ تفعلَ شيئاً تلكَ الدعوات
التي كانتْ معجمي.

* * *

لأسبابٍ واهية أهمّها المزاج
لم أقرأ شيئاً طوال أسبوع
أنا خفيفةٌ الآن
وقادرة على التّعبير بشدّة.

* * *

لا أريدُ أنْ أنفقَ مزاجي الجيّد على الشّعر
كما أنفقتُ مراهقة كاملة
في تحميل الكلمات
كتلة من بسمات
لا تعلق في ذاكرة أحد.

السبت، 01 تشرين الثاني، 2014

استعادة تهوّر

كلمات كثيرة خسّرتني إيّاها
كلمات تسندُ أكاذيب
وأخرى صادقة كنظرة ظفركَ بي.

أستعيدُ التهور
كيف آذينا لغةً كانتْ بيننا
كمعتوهيْن
حين قررا أنْ يفترقا
داسا ما قالاه أولاً
ونسيا استرداد القميص أو السّوار.

أخاف الارتفاعات

وأجهل كيف وصلت

إلى طريقٍ خشبيّ بين حبلين

وفي الأسفل بحرٌ لم أقعْ فيه

ثم صرتُ برفقتكَ وكان يجب

أنْ يبللني المطر المنهمر بخفّة

لكنه لم يفعل ذلك

وحجرٌ ما يلمع بين إصبعيْك

كان عليّ أن أتقلّدَه

ليمتصّ قلقي فأترككَ

بلا التفافاتْ تافهة إلى الوراء

لكنّي لم أفعل.

كانت لتُبدّل مصيري

تلك الاحتمالات التي لم اخترْ شيئاً منها.

الاثْنَيْنِ 15 أيلول، 2014

أذى

كانَ الرّضى
في البحث عن مشاعر مؤذية
وفي افتعالها
انحرافٌ بسيط في اصطفاء الأشياء.

كأنّ تصيرَ هيكلاً عظمياً
أو منحوتة
كلّما ازدادتْ بشاعتها سُلّطتْ عليها
أضواءُ العرض.

قلّةٌ تعرف
كيف تُبادل الشّعور بدقّة
تصافح دون أنْ تخسرَ كفّ اليد اليمنى.

البقيّة تبني كتلاً داخلها
معابد من أشخاص يتغيّرون باستمرار
طموحات على ورق سرعان ما تُشطب
مشاعر مؤذية يُحصَد بواسطتها
الرّضى.

البقيّة
تدفنُ رأسها تحت الوسائد
كممثّلٍ في فيلمٍ صامت
تمدُّ لسانَها هُزْءاً
من الحياة.

الأحد، 28 أيلول 2014

فيزياء كمّيّة

بينما تسيرُ الحياة بسرعة الضّوء

أقفُ عند كلّ ظلمةٍ

أتنفّس.

كأنّي وجدتُ لأجل آخرين

لا جدوى من شعور الزاهدِ هذا

لأنّي لنْ أهْدي أحداً

وإنْ كان بمقدوري.

بطريقةٍ ما
النوايا تُغيّر شكلَ الخلايا
هذا ما تقوله الفيزياء الكميّة
سببٌ إضافيّ للحذر من أفكارك
وتتويج الرّأس كمُحرِّر الآلام
حتّى التي تحدث على بعدِ أميال

حتّى حين لا يعترف
صديقكَ الجالس أمامكَ بخيانته
الآتي يسوءُ أكثر حين لا تغفر له
الآتي يسوءُ أيضاً حين تغفر له.

الأربعاء، 11 حزيران، 2014

بَديهيّات

أستصعبُ تقبّلَ الأشياء التي أحبّها
طرقٌ ملأى بالشّرود
حُفَرٌ تستغيثُ بي وألبّي نداءها
وجوهٌ تصنعها النّار فأحتضنها.

أستصعب الإجابة عن أسئلة بديهية
ماذا أحبّ مثلاً
أو ماذا سأفعل غداً؟

الأرقام الفرديّة غرامي
و أنسى أسماء الشّعراء
حين أريد التّحدث عنهم
أمّا أنت
كرهتكَ قبل لحظة
وها أنا أكملُ نهاري معك
بطريقةٍ ما.

الصّور الصّدئة في الذاكرة

أقرب لإجابةٍ شافية

السّيارة التي ضربتِ الجدار

لتوقفَ حزني عند حدِّه

أو هي الوسادة

التي طرزتها جدتي

بأحلامٍ سعيدة قبل ولادتي.

لنْ أستيقظ غداً

ثمّة حلم سيشغلني طويلاً

عن شمسٍ تصرخ

من النافذة:

لقدْ تحجّرَ البشر.

السبت، 01 تشرين الثاني، 2014

زَفرات غير شائكة

لسنا سوى مزيجٍ نافر
أنفاسُنا مُستعارةٌ
من طفيلياتٍ الكلُّ يكرهها
ومن صبّارٍ قدّمَ لنا
زفراتٍ غيرَ شائكة.

أنتَ الذي
لا أعرف عنه الكثير
أحببتكَ
لأنكَ لم تفعلْ شيئاً لأجلي.

أمّا أنا

فعالقة بين صفرٍ وواحد

كلغةٍ ثنائيّة في حاسوب

تُفْصَلُ عنه الكهرباء

قبلَ أنْ أتحقّقَ منْ مصير الصّفر

الذي اخترته طوال حياتي.

بلا حجّةٍ مقنعة

أحاولُ أنْ أنهي صلاحية هذا الواقع

وإنْ انتهيْتُ معه

فلا بأس.

الخميس، 05 حزيران، 2014

غائمة

كانَ مصير تلك السّماء أنْ تصْفو أو تمطر

لقدْ رسمتها وأردتُها غائمة

فيها شمسٌ عالقة

تمدُّ خيوطها دونَ أنْ ينتشلها أحد

كنتُ أصبرُ عليها لتتبدّلَ

دونَ ألوانٍ فرحة مُساعدة

تلكَ السّماءِ تمزّقتْ

وكانَ أخي صغيراً

كارهاً لأوراقي المبعثرة.

كيسُ ملاكمة

أفضّلُ ألا
أحبّكَ بطريقة مركّزة
إذْ لا أعرف إن كنتَ ستحتمل
أنْ تكونَ كيسَ الملاكمة خاصّتي
والذي يرتدّ عليّ.

تتركني ألاكمُ الهواءَ البائسَ حولي
تربّتُ على كتفي
وأنا أحرّرُ سيلاً من اللكماتِ بوجهك
لكانَ مفيدًا لو
نكّلتَ بجراحي
أعدتَ ركْلَ الحزن حتّى يتهشَّمَ دمعي به
أو استمتع أمامي بمشهد غرقي
أنتَ العالِمُ بمجموع مخاوفي
من البحر
من البشر

من الدّمى
ومن الشّمس المتدنيّة.

تنعتُها بالفرح
لكنّها رغبةٌ عارمة بعدم الحزن

تُخفِّفُ كثْرتَها لتحيا
بينما أفضّلُها لاذعة مُضجرة
حياةٌ مُعادة
مُقتبسة عن أحلامٍ مُزدحمة بأشخاصٍ خطأ.

مزاجي العَكِر بالفطرة
لا يسْهو عن طيّاتِ قميصكَ غير المسْتوية
أو أيّ التفافةٍ منكَ مُباغتة
وحينَ يستجدُّ طارئاً
يُزحزحُ انتباهَهُ عن تقطيبةِ حاجبيك
ويُتْخَم بالخفّة.

السبت، 12 نيسان، 2014

اليومُ التالي

لوثةُ سهرٍ أو غضبٍ كانتْ
و ذَوتْ
في اليوم التالي
لا أحدَ حاولَ
أنْ يفرحَ أو يثور.

كان التيهُ يعبث بأيديهم
فقدّموا له النذورَ لينأى
لامسوا في الماضي الشمسَ
فأضاءتْ ظلالاً
وحينَ أُنْهِكوا من العتمة
حطّوا الأصابعَ العشرة في الماء

فانفصلَ غازاً
وحينَ ركعوا أو سجدوا
بدّلتِ الشّمسُ موضعَها
لذا قدّموا ما لا يستحقّ التخلّي
ليستردّوا الأيدي.

فيما بعد،
ربّما استقرّتِ الحرارةُ أو
جاءتْ غيومٌ بديلةٌ
رماديةٌ بعض الشيء
متوهّجة ومُتنبّهة للبحر في الأدنى
وللسّماء السّابعة في الأعلى
أدركوا أنّ التيهَ رُفِعَ عنهم
عندها
جلسوا في الضّوء حتّى حُرقوا
فرحوا فحفروا
خنادقَ تحت الماء
حيث أغرقوا شيخَ القبيلة و رقصوا
ولّما توسطتِ الشمسُ الغيومَ غضبوا

أنزلوا السّتائرَ ودفنوا ما تسرّبَ من خيالات.

لوثةُ سهرٍ أو غضبٍ كانتْ
و ذَوتْ
في اليوم التالي
لا أحدَ حاولَ
أنْ يفرحَ أو يثور.

عن اللغة

درءاً للنّهايات الدّرامية
نحكي عن اللغة
عن موضع التّنوين الأنسب
الذي تفضّله على الألف
وأفضّله على أيّ حرفٍ يسبقها

عن الغزل الذي
بالإستغناء عن خدماته
تطمئنّ القصيدة

عن امتلاكنا لمعجم
سيؤسّس يوماً ما رواية
عن شعرٍ اشتبهتُ به

هو في الحقيقة
كُتِبَ لأخرياتٍ وليسَ لي
دون أنْ يقللَ هذا الواقع
شيئاً من قدره

وعن جملٍ متروكة
هي لي لكنّها
بدون تمهيد وبدون تبعات

بإمكان هذا الحوار أنْ يدومَ طويلاً
المهرب الوحيد هو تعليقُ الأمل على
نقطةٍ قاسية
أو لغةٍ يبستْ فجأة.

الأربعاء، 27 آب، 2014

٥

عن حساباتِ البقاء

ضعِ اللهَ جانباً

خارجَ حساباتِ بقائِنا الضّيقة

هو يُتابعُ بدقّة

الشّجاراتِ التي تدورُ تحته

وبعد فواتِ أوانِنا

بعد أنْ نصبحَ في الظّل

بإمكانكَ عندها

أنْ تتذلّلَ دونَ جدوى.

الأربعاء، 11 أيلول، 2013

أصابعُ مُستعارة

تجاهلتُهما سابقاً

أو صوّبتُ عليهما

لم أعد أذكر ماذا حدث

في مجموعتي الأولى

أحدهما ماتَ قبلَ نشرها

والآخر فضّلَ ألا يقرأها

لأنّها كُتِبَتْ بأصابعَ مُستعارة

من أيادٍ أخرى.

العشرُ الأولى

تمرّ الأيّام العشر الأولى

دونَ أيّ مُتغيِّر

عملي أعرفه

أبي يلتزم الصّمت

ويكترث بأخبار البلد السيئة

أمّي سعيدة في حزنها

أخي يُحافظ طوال الوقت على رضاه

أمّا جاري تفرّغَ للعنِ الحياة

بلسانِ سكان الحيّ جميعاً.

الأيام العشر الوسطى

تمرّ بعاديّة مفرطة

الضّجر على حاله

بينما جاذبيتي في انحدار.

أمّا في العشر الأخيرة
حماسة بداية الشهر كحماسةِ حبٍّ صيفيّ
تُسَوّى على الأرض.

هكذا تتوالى الشّهور
لكن حين أنظر إلى الخلف
أجدُ فواصل والتفافاتٍ نحو أزقةٍ بديلة
آمالٌ لم تكنْ
المللُ أوجدَها كثابتٍ أزليّ
وأحزانٌ ثقيلة على الوقت
فينقضي بلا أحداث كبيرة.

الجمعة، 10 تشرين الأول، 2014

ثقةٌ على مستوى صفر

لا يثق أنّ بإمكاني

جمع الحاسوب الذي

أضيفُ مساحةً على ذاكرته

مديري

يظنّني شاعرة لا جدوى منها

سوى تعكير صفائه التكنولوجيّ

بكلماتٍ غير علمية

الغرباء حين يعرفون أنّني

درستُ الرياضيات

يفقدون الثّقة بما قرأوه

وهذا جيد.

صديقاتي ينصحنَني بمشاركتهنّ النّميمة

حينها لنْ أبدو

كما هو حالي

إوزّةً سوداء

أكتبُ ما يجعلني رصينة

بينما تذهب ضحكاتي سُدى.

كأنّي ضيفة على حياتي

متروكة لقدرٍ مشبوه
يجعلُ ما لا أريده واقعاً
حتّى أحبَّ ما يحدثُ من أذى

كأنّي ضيفة على حياتي
الثقلُ الذي يُغمض عينيّ أول يقظتي
ليحميني من الإبتسام
لم ألمحه صباحاً
حتّى كرسيّي
لم يعدْ ذو خصوصية
أجدُ راحتي على الأرض

وعلى مقاعد الضيوف

أفكّر طوال الوقتِ بطعْنِ

شعورٍ يغمرني

أحدهم بدّلني

صرتُ راضية

ولا صفة ثانية تُعبّر عنّي.

مَرْثِيّة.. سهلةُ الحزن

تنقصُكِ حكاية

شبيهة بالتفاحةِ التي

صارتْ دليلنا

فلمْ نعدْ نخجل من التصاقنا الحادّ بالأرض؛

حكاية تفسّرين بها الخوف

دون الحاجة لحقيقةٍ كاملة

فحين وقعْنا ضحية زمانٍ ومكان مائِلَيْن

قلنا:

الجاذبيةُ تحفظُ خطواتنا.

لكنّي اعتدتُ الشّعور

احتضنتُه كذات تقاسمتُ معها

الشّهيقَ والزفير

فكتبتُ مرثّيةً وكانتْ سهلةَ الحزن.

في أيّامٍ مجهولات
كنتُ لم أدمنِ الخوفَ بعد
وأبحثُ عن الحكاية ذاتِ النهاية السّعيدة
دونَ أنْ تُخيفني فزّاعات الحقول
المنتشرة كعراقيل
والتي أسقطتْ صديقاً لي
كانَ قدْ أمِلَ طويلاً بأشياءَ لا توقعها الجاذبية
فأوقعها الخوف
فتوقفتُ وحينها
كنتُ قدْ تجاوزتُ الثلاثين.

السّيء فيما سبق
أنّي لم أبلغْ الثلاثين بعد.

السبت، 12 تموز، 2014

للتوّ

إنْ كانَ من سببٍ لسعادتي غير المبرّرة

فيعودُ لأشياءَ كثيرةٍ تهربُ منّي

أشعرُ أنّي مخيفة وخطيرة

وهذا أمر رائع!

* * *

لا لهوسٍ في سُمرةٍ وبشرةٍ لامعة

أستلقي بعيدةً عنك

تحتَ أشعةِ شمسٍ لا ترحمْني

وتُجفّف الشّغفَ الذي

جعلني من ماء.

* * *

كرهَتْني مع الوقت
تلكَ الشجرة التي وُجِدْتُ لأتعاركَ معها
لأنّي أُمْلي عليها لونَ أوراقها
كرهتُها بالمقابل
لأنّ أيادي غريبة تقطفها.

* * *

للتوّ
حصلتُ على حصّتي الصّغيرة من السّعادة
ولا رغبة لي في تمنّي المزيد.

* * *

درءاً للمشاعر المتداولة
أقولُ العكس غالباً
ولتعويض خطوط حظّي
أضعُ الحذرَ في المصيدة.

* * *

أجهلُ ما كانت عليه نواياي َحينها
لكنّي قلتُ أحبك
لتلمعَ عيناك
لا أكثر.

* * *

ها أنا أقبلُ استخفافَ الحياة بي
أحْتفي بحدثٍ متأخّر
فقط لأنّه حدث.

أحلامٌ مَعدودات

لم يكن لي من عدوّ غير

أحلامٍ معدودات

تُشبهُ الواقع

وغالبًا ما تقهرْني فتتحقّق

بعد أنْ شددْتَ على يديّ

سلبْتني خطوط حظّي

صارَ لي أعداء كثر

أخطو بين أحلامي

أتعرقل بكوابيس

وفي الصباح

أصافحكَ بشدّة.

آخر دعاء

أين أجدُ يقيناً يشبه ذاكَ الذي
يخبره أنّ ما يقوله
خيرٌ لي؟
ففي آخر دعاءٍ لي
طلبتُ من الله أنْ يفعلَ بي ما يريد
بينما أقومُ بما أحبّ خلال هذا الوقت!

الأربعاء،02 نيسان، 2014

كما حدثَ لآدم

أحبّ أنْ تكونَ هناك
مرآة هائلة
وُجدتْ منذ الأزل
حين مشى الزّمن متقدّماً
خلّفَ ظلّه فيها.

سنعود من حيثُ هبطنا
دون أدنى فكرة
سنتّجه مجدداً
نحو الشجرة الطيبة أو العشبة الضّارة
لكن قدْ يُبدّل الزّمن اتجاهه
هذه المرّة.

باكراً خسرتُ السماء
والمفارقة التي أبحثُ عنها
باتتْ تضاعفُ جهلي
قدْ أرى الجنّة ولا أعرفها
كما حدث لآدم.

الاثْنَيْنِ 0 كانون الثاني، 2015

أندمُ كشجرة متكبّرة

عليّ أنْ أتذكّر
فلا أجعل ذاكَ الحلم حقيقة
حين تواطأتِ الأغصانُ على الطيور
فلم تستضِفِ الفقراءَ منهم
وحين أشرقتِ الشّمسُ من عُشِّ عصفورٍ لا يطير
بينما تنشغل في رسمي
وشطبي
وسجني.

عليّ أنْ أتذكّر
الخاطرة التي أيْقظتني
أنّي حين أحزن
تبلغُ فرحةً ما
ويرتفعُ ظلّكَ فوق رأسي.

الأحد، 21 كانون الأول، 2014

بُحيرة

تواريتِ الأمنيات خلف كلماتٍ حسنةِ المظهر
حروفٌ قديمة كأسطورة
تجترحُ المعجزات
وليسَ أمنية.

حينَ تحزن يراها
في أطوارها الأخرى
هي بحيرةٌ متجمّدة
تُفكّر في منْ سيموت
إنْ تشقّقَ وجهُها
وهو يدوسُها.

كيلا تشوّش على الحياة

عاشتْ بأمنيةٍ وحيدة

وبعدَ أنْ أفصحتْ عنها للبحر

صار هناكَ من ينتظر معها.

الجمعة، 23 كانون الثاني، 2015

خُردة

طيرٌ خفتُ رفّةَ جناحيه

ومن حافةِ بنايةٍ رثّة نظرَ لأسفل

فارْتعبتْ.

شبح يقفُ أمام مرآة

يدّعي أنّنا نشبهه

ضحايا حياةٍ سحقتْ رحيقَنا

وتُعطينا وقتاً غيرَ كافٍ

لاسترجاعه.

امرأة تُقبّلني
تدسُّ السُّمَ في أيّامي
لكن حينَ أهوي
أقعُ على قدمّي
أشعرُ بعيونٍ تطعن جسدي المفتون
بالجاذبية
في حلم.

قيلَ أنّي أحببتك
لذا فَرَغَ ظهري
و بانَ أنْ لا شيءَ في الداخل
سوى عظمتين بين كتفيّ
والباقي أنفاسك.

قلتَ أنّي جمادٌ
أذوبُ كخردةٍ حديديّة بعدَ صهْرها
وحين تلفحْني الرّيح
أتّخذُ شكلَ خسارتي.

الخميس، 29 كانون الثاني، 2015

لغةٌ جديدة

ساورتني جملٌ
كنتُ أكيدة أنّها ستُقارب بيننا
مع ذلك
لم أحفظها في سرّي

بعد التهوّر سأرمي لغتي جانباً
وآتي بأخرى
سأستعين بمَا لا أقوله عادةً
حينها لنْ يعرفني أحد
ولنْ يكون للبارحة
من صوت.
أنا في مأمنٍ إلا من بحيرة
حيث قلت:
أبعدي حصى أمنياتكِ عنّي

تتحقّق

وأغمضي عينيكِ لتراكِ الحياة

تلك التي تعرفُ مُسبقاً خططي

تملأ الأمكنة بالرّيح

تلتقط كلّ شيء

مواءُ قطةٍ قريبةٍ من قدميْنا

رنينُ هاتفٍ ثقيل

وساعة تجاوزتِ الوقتَ المسموح

تُحرّرُ لعناتٍ لزمنٍ مُسرعٍ

ولقمرٍ لا يتفوّه بكلمة

أحذفُ لاحقاً

اسمكَ والتواريخ

وعلى وجه البحيرة

هواءٌ خاصّ بنا.

الأحد، 01 شباط، 2015

مُحِقّة و مُغَنّاة

طوال الوقت هو على ثقة
كيف يُسكتُ أسئلةَ الزمن
المفعم بالخيبة؟
هذا ما يشغلني

قبلة البارحة قدْ لا تكتمل غداً
حضنُ اليوم وهميّ
اليدُ التي تُصافح قدْ تصفع
وهكذا
ما من أسئلةٍ تُعشِّشُ فيه.
نصيحتُهُ لي
محقّة ومغنّاة
جملة في أغنية لفيروز
كرّرتُها بما يكفي
دونَ أنْ أعملَ بها.

الأحد، 01 شباط، 2015

خلفيّة جيّدة للعزلة

الدّهشة في البدايات
وإنْ استهلّتْ لكارثة
بريقُ العينين مُشْبع
الكلام على سذاجته ساحر
الوعودُ تُعامَل كأشياء
فقط لأنّنا لا نُريدها
تُرهَنُ للوقتِ
فنطْمئن.

عالقة في متاهة
أحاولُ أنْ أجدَ باباً يؤدّي إلى حياةٍ أخرى
أو خلفيّة جيّدة للعزلة
مثل حيطان ملأى بلوحاتٍ مُشرقة.

السبت، 21 شباط، 2015

قراءة

بعد عددٍ لا بأس به

من الوجوه التي قرأتُها

تلعثمت

نظرةٌ بعد وأصحِّح:

ثمّة حياةٌ تتعذّب في جسده النّاحل

مشيتُه إيقاعها صامت وشاذ

تلكَ تجعيدةُ خبث

الشّمسُ كبيرةٌ اليوم

كأنّهُ آخر.

الثلاثاء، 24 شباط، 2015

(نوتردام)

في حكايتي أنا الحسناء التي

لا يحبّها وحشُ (نوتردام)

تحزن لأنّها جميلة

وتغمرها دهشةٌ مريحة

في بيروت تحدثُ الحكايا

بطريقة سيّئة فحسب.

لي دورٌ مساعدٌ صغير

رقم في السّجلات الرّسمية

ابتسامة في خلفيّة الصورة

ومن حين لآخر

أشعرُ بالريح.

على نحو عفويّ
تغادرني السّطور القليلة المكتوبة لي
أتراجعُ لصالح أيّ أحدٍ
لديه ما يقوله.

الصّمتُ مُعيب
لا يهمّ منْ يشغل الوقت
في الحكايات
من يُبدِّد مللَ الوحش
أو من يجد له مرآةً خادعة
كنهر (نارسيس).

الأحد، 08 آذار، 2015

خلفيّة ثانية للعزلة

لديّ خلفيّة جيّدة للعزلة
حائطٌ مهترئ بفعل الرطوبة
مليء ببورتريهات رائعة لرجالٍ مسنين
لم أرَ وجه أيّ أنثى عليه
بالرّغم من محاولتي تشكيل أيّ رسمٍ
لعجوزٍ أشبهها يوماً ما
المهم
لديّ الأعمال الكاملة للماء
وعاجزة عن سرقتها.

الجمعة، 05 حزيران، 2015

فكرةٌ عن البحر

لم أرَ غير كتفيك

والقميص الأبيض

واستمتعتُ بفكرةٍ عن البحر

أنّه يمدُّ الوقتَ على الحصى

ويستردّه بسرعة

ويأمَلُ

أنْ يُغرقَ اليابسة

بلون السّماء

برائحة الملح

وبالوقت المأخوذ من القمر

كنتَ على وشكِ الإلتفاف

لكن سريعاً

تراجعتِ الموجةُ التي بلّلتْ قدميّ

آخذةً معها القميص

والفكرة الطارئة.

الخميس، 19 آذار، 2015

الفهرس



ABIR KHALIFE

TO REPEAT THE SAME MISTAKES

